عذرا سجناء اريحا.. فالقوم ثملون

■ عذرا منكم هذه الرسالة المبهمة لكن الاشياء المبهمة أكثر بكثير من الواضحة، لوهلة نقتنع باننا نفهم كل شيء وفي الواقع نحن بعيدون جدا عن طرف الخيط الذي يأخذنا لتسلسل الافكار المنطقي، فنبقى هكذا دائما نفكر بلا منطق.. كمن يحاول البحث عن مبرر لاخطائه، ليس لدينا مركز ندور حوله كما لم يكن يوما، تاريخنا مليء بالعشوائية والصدف، ونضالنا مازال حتى الان وبعد اكثر من خمسين عاما ما زال عشوائيا.. وغير مدروس بناء على الوقائع والمعطيات، وهكذا سنظل نتعلق بقشة الوعود العربية والغربية، وهكذا سنظل نتخبط في بركة الطين بخطوات غير ثابتة، وردات فعل سريعة كل ما تفيده هو ابقاؤنا لدقائق اطول فوق سطح بركة الطين.

فكلما ارتفعنا مرحلة للاعلى عاد الطين ليسحبنا دون ان ننجز شيئا لا أدري ان كنا كشعب يصارع للبقاء لا ادري ان كنا نقاوم ام نتمرد أم نحن طرف ـ دون علم منا ـ في معادلات محسوبة نتيجتها مسبقا وبدقة ولصالح من... لماذا ندرك متأخرين دائما أننا شاركنا بأيدينا في انجاز خساراتنا.. وما اكبرها خساراتنا. لم يبق لنا سوى بعض الاسماء العظيمة نحفظ بها ماء الوجه، احداث اريحا اسقطت اخر اقنعة الكرامة التي كنا نتقنع بها، لم يذهلني بقدر ما اخجلني ردة فعل الشارع السلبية.. فالمعظم لا يكترث وكأن الحدث يقع في الطرف الاخر من الكرة الارضية قليلين جدا هم من شعروا بالاهانه واستاءوا من هذا الاستخفاف بهذا الشعب الذي لم يحقق بتضحياته غير السمعة السيئة لدى المجتمعات الاخرى والامراض النفسية والاجتماعية التي تتفشى في هذا المجتمع الصغير المغلق باحكام كعلبة صودا، كلما شهدنا انتفاضة جديدة حذفت بنا حجارتها للوراء خمسين هزيمة.. لماذا كل هذا الضعف ايها الفلسطينيون.. المتمردون.. لماذا هذا التمسكن؟ لماذا يكون الصمت موقف الاغلبية المغلوب على امرها؟ لماذا ألم يعد أحد يؤمن بعدالة هذه القضية؟ ألم يعد هناك ما نثق به؟ أولئك المغادرون يوميا ذوو السواعد السمراء المكفنون بالدم ونكهة البارود، وأنتم المكفنون احياء بالحديد والامل بمن وثقتم حتى خذلناكم وذاب صوتنا جدارا فجدارا والتفت حول اعناقنا اسلاكه حتى اختفى صوتنا تماما، فأصبحنا عشرات او اقل نخرج ـ داخل الجدار ـ نطالب في حقوق لم نعد نميزها انعدام الثقة هذا هو ما يؤخرنا دائما عن الموعد، الموعد الذي قطعتموه على انفسكم لنا بانكم ماضون نحوه.. وما اخشاه ان تكونوا قد حملتم دماءكم في الغربال، غربال ادمغتنا التي خرمتها الوعود لا الرصاصات، انتفاضة بعد اخرى لم يبق فينا سوى ذلك القلب الذي يحزن دائما ولا يعترض لم نعد نتقن الا البكاء وتوجيه الانتقادات لبعضنا البعض، تحول الوطن فينا الى حزب لون و نسينا أن هويتنا اربعة الوان..

نسمة فلسطين
رسالة على البريد الالكتروني

اعذرنا يا قنطار..

■ اعذرنا يا قنطار.. يا ذلك المواطن الحر.. وانت سجين اعدائك.. يا معلم، ابن المعلم كمال بك جنبلاط..كيف تكون الحرية.. ولو كبلّت الاصداف قبضاتك.. يا بطل طال سجنك بفضل من يتقلب في اوطاننا على وطنيته بكل ثوابتها.. بفضل من يعتبر «هدنة» اكل عليها الزمن وشرب، وجرى في ظلها عشرات المجازر من سنة 1949 الى يومنا هذا.. والى اجتياحين على بلدك وصل إحداها الى داخل العاصمة بيروت وجبلها الاشم..

ما اصعب ان يخرج من بين اضلاعك يا سمير من يعتبر الخيانة فناً في السياسة وما اصعب ان ترى من كان بالامس نصيراً لك ولنضالاتك هو اليوم خصمك وخصم من يتابع طريقك في النضال.. والحرية.. والتضحية.. ورفض الظلم.. وناصر المظلوم ..اعذرنا يا سيد الاحرار.. اعذرنا يا قنطار.. حين ترى وليد جنبلاط ابن الرجل العروبي كمال جنبلاط يلهث مُغرباً محلقاً يحمل خرائط ارضه بالمقلوب.. ليقنعنا ان «شبعا» نهاية العالم.. وان ظفرنا بها سنقع خلف اسلاكها الشائكة..اعذرنا يا قنطار لانك تسمع ما تسمعه بعد طول الحجز.. وسجن أكل من جسدك هيئة الشباب .. وغير لون شعرك قبل ان تسرحه لك والدتك بكفيها التي ترفعها ليل نهار دعاءً لفك اسرك..اعذرنا ان تأخرنا بدل ان نتقدم.. وان تخاذلنا بدل ان نصون عهدنا لك..

فعذراً لك يا حراً خلف القضبان ويا زعيماً عندما يفر الزعماء عن زعامة الابطال..

فلا تهتم يا سمير طالما ان هنالك من لا يزال يتغنى بعباراتك الغنية بالوفاء والتضحية والعطاء .. بابناءً كأنهم سمير القنطار.. يحسون احاسيسك ويشاركونك نضالاتك ولا يبخسونك ما قدمت ولا يتنكرون لمبادئك.. ولا يتأخرون ببذل الغالي والنفيس من اجل حريتك وكرامتك.. ولن يطول الغياب يا سمير.. ويا ام سمير.. ويا رفاق سمير.. ويا اهل سمير.. وان الاحرار والشرفاء ما زالوا على العهد باقون ان شاء الله ..

وما هي إلا سحابة صيف عابرة كعبور الغزاة مهما طال بطشهم وبطش من يهلل لهم.. فلا تخف ان كان هنالك بعد من لا يجيد قراءة التاريخ في اوطاننا.. وهذا الامر لن يطول لان للحرية اقلاماً تخط الحقيقة بالدماء.. بدل الحبر لتسطر للاجيال القادمة ما يليق بالاوطان ليكون تاريخاً محفوراً على صخور الصمود في قلاع الشرفاء.

راجح سرمد
rajeh.sarmad@hotmail.de

في معظم المناطق اللبنانية: غضب للسيد حسن نصر الله

■ حتى قبل ان تبدأ جلسات ما سمي بـ«الحوار» بين اطراف الخصام اللبناني، وحتى بعد ان بدأت والتئم الشمل، ثمة اصوات لبنانية كثيرة تجاهر بالغضب وعدم الاقتناع.. اذ كيف يجلس السيد حسن، سيد المقاومة والتحرير وابو الشهداء مع اشخاص كانوا سادة الحرب والفتن؟ تضج صفحات سجلاتهم بالماضي التليد.. الذي تفوح منه روائح التآمر والدم.. وتغيير المواقف الذي يشبه تغيير القمصان والكرافات كل صباح، عند بعض هؤلاء.

الغضب الذي اتكلم عنه في هذه السطور، هو غضب العامة وغضب الفقراء.. والطبقات الشعبية المختلفة.. التي قد لا تجد من يؤازرها او يتبنى حالتها في زمن السطوة المادية الطاغية.. وغضب المجتمع المقاوم اولا واخيرا، وهو المجتمع الاكثر عددا وتضحية.. وهو المجتمع الذي يبادرك بالقول: يا اخي نحن هزمنا اسرائيل ومرغنا انوف قادتها في اوحال الهزيمة فماذا يريد الداخل اللبناني منا؟ هل يريدون اعادتنا الى حظيرة الذل العربي المزمن؟ فبدل ان يأتي وقت الاعتراف بالجميل والتضحية الجبارة والهائلة.. يقولون لك: تسلم ايديك.. المهمة انتهت.. سلم سلاحك وخلصنا منك بقى؟

هذا الكلام، مع لهجة اشد منه واقسى، تسمعه من افواه الكثيرين، الغاضبين والحانقين من جلوس السيد على طاولة واحدة مع هؤلاء.. ولو وقف الامر عند حالة الحنق والغضب لهان الامر على اعتبار ان السيد نفسه راض ومسلم يالامر وله.. وانما وصلت حالة التنفيس عند الكثيرين الى ابتكار النكات وتداولها وتناقلها وارسالها على الهواتف النقالة.. حتى تلاميذ المدارس باتوا يعودون كل يوم مع نكتة جديدة.. ولعل اكثر مايدل على هذه الحال هو شيوع الجملة الشهيرة للسيد حسن نفسه التي قالها منذ فترة وجيزة في معرض رده على الحال السائدة في لبنان وهو يرد على المشككين بوطنية المقاومة وقدسية سلاحها «من سيسألنا عن حالنا وسلاحنا سنقول له: انت مين؟ شو تاريخك؟».. هذه الجملة تحولت اليوم الى لازمة يكررها الكثيرون ساخرين وغاضبين من الدرجة التي وصلت اليها الامور.

وحتى يكتمل مشهد السخط الشعبي.. كان لا بد ان تسرب الاخبار ..ان السيد حسن نصر الله ادار ظهره للقوم..

اكتفي باخر نكتة من الشارع اللبناني «المقاوم بالتحديد» واقول: الله يكفينا شر الاتي..

فاطمة بري بدير ـ اعلامية لبنانية
fatimaberi@hotmail.com

أحزاب العرب الكوميدية في ليالي الأنس السياسية

■ قد ينطوي العنوان على بضع مفارقات كوميدية فعلاً في هذا المحيط العربي الدامي. وأولى هذه المفارقات الفقعاء هو وجود «أحزاب» شرعية في بؤر استبدادية مستعصية، والمفارقة الأخرى هي وجود أي نوع من الكوميديا حتى السوداء يمكن أن تنتج مجرد ابتسامات باهتة. إلا أن تطميناً يقيناً تسجله مؤشرات الأحداث في الملمات والنازلات يؤكد وجود مثل هذه الظواهر الغريبة وتناميها. لكن الثابت أيضا أن في أحيائنا الشعبية، وزواريبنا البلدية، بعض الفرق الجاهزة وتحت الطلب لإحياء الحفلات والمناسبات المختلفة كالأعراس، وأعياد المولد النبوي، ونجاح الأولاد بالشهادات، والطهور، والختان، والعودة من الحج والديار المقدسة. وقد اعتادت هذه الفرق الشعبية إدخال البهجة والسرور في نفوس الناس عبر تأديتها لعملها، ومهامها الإنسانية والترفيهية المختلفة، بحرفية، ومهنية، وصدق عال.

وفي ليالي الأنس، وحقب التهريج السياسي، ومسلسلات ارتكاب الأخطاء، والمناسبات الوطنية النكداء انتشرت أيضاً ظاهرة بزنس أحزاب الدعم، والتأييد، والاعتصامات والخطابات مهمتها المعلنة نشل الأنظمة من الهاويات. وإذا كان هناك ثمة قواسم مشتركة وَصْفِيّة، وملامح وضعية متشابهة، وبعض المسارات التاريخية المتطابقة التي تَسمُ الأحداث بين الوضع السوري الراهن، والوضع العراقي اَلبائد في بعض الأوجه، فقد يبدو هذا أولاً من قبيل الصدف الجيوسياسية البحتة ليس إلاّ، والأقدار السياسية الصعبة التي طبعت الجارين اللدودين. غير أن سير الأحداث، بنفس الوقت، وتتابعها في نفس المسار الدرامي، ولا سيما في ظاهرة الدعم والتأييد من نفس الشخصيات والأحزاب، هو وبلا شك، نذير شؤم، وسوء طالع، وتكرار ممل لنفس السيناريو والأحداث.

ولعل ظاهرة الأحزاب العربية الخطابية هذه هي واحدة من أوجه عدم التفاؤل على الإطلاق، ربما نظراً للدور «التوريطي» الكبير الذي ساهمت فيه في تقصير عمر نظام صدام، عبر دفعه لاتخاذ مواقف بدت فضفاضة وكبيرة على مقاسه السياسي، مما فضح عوراته، وعجّل بسقوطه التراجيدي ذاك.

وإذا كان النظام السوري عموماً أذكى، وأكثر مناورة، وأقل بطشاً ودموية من سلفه البعثي العراقي، ولديه شيء من المرونة، والتكتيك، والديناميكية والحذر تجاه الخارج، وعدم التهور والاندفاع، بما لا يقارن مع نظام صدام حسين المنقرض، فإن تكرار عروض التهريج في ليالي الأنس السياسية، التي تقودها فرقة الأحزاب العربية الكوميدية توحي بشيء من الخوف، والانقباض، وعدم الارتياح، وتفرض على النظام، في الوقت نفسه، تجنب القيام، أو حضور أية حفلات إباحية سياسية من هذا المقام، بسبب عدم جدواها، وتحسباً، طبعاً، لحسن العاقبة والختام.

نضال نعيسة
sami3x2000@yahoo.com

عندما يتكلم العالم العبرية!

■ بعد ساعات قليلة من إعلان الاتحاد الأوروبي أنه سيمتنع عن إمداد الحكومة الفلسطينية التي ستشكلها حماس بأية مساعدة مالية حتى تعترف بإسرائيل خرج علينا بوش ليقول ان «إيران تهدد حليفتنا إسرائيل وتسعى لامتلاك السلاح النووي ونحن نعتبر ذلك مسا بأمننا القومي».

لماذا هذا الدفاع المستميت عن إسرائيل؟ لماذا أقوى دولة في العالم تربط أمنها بأمن أخرى ليست أقل منها قوة ولا تحتاج أصلا لدعمها؟ لماذا تهدد أوروبا شعبا مقهورا معدما «متسولا» ـ على حد تعبير عبد الباري عطوان ـ تهدده في لقمة عيشه حتى يعترف بمن جوعه وقتله وهجره واغتصب أرضه، في حين أن إسرائيل نفسها تقول انها لا تحاج لهذا الاعتراف لأنها موجودة وستبقى أحب من أحب وكره من كره. هل أوروبا وأمريكا ملكيون أكثر من الملك؟ أم أنهم هم الملك الفعلي؟

الحقيقة أن من يهدد بالدمار ويدمر فعليا هي بيوت الفلسطينيين وأن من مُحي من على خريطة العالم هي فلسطين (الضفة وغزة ليست كل فلسطين). اسرائيل لاتهدد الفلسطينيين في أمنهم بل هي أفقدتهم حتى مجرد الحلم به. وهي من يهدد أمن العرب والمسلمين حتى أولائك الذين تعاهدوا معها على السلم.

العرب اعترفوا بإسرائيل بل وتعاملوا معها كلهم وبدون استثناء «هل كانت القنوات السعودية والإماراتية لتجرؤ على السماح لكبار المسؤولين الإسرائيليين بالحديث عبرها لولا موافقة هذه الحكومات التي منعت تيارات وشخصيات عربية من الاطلالة ولو لدقيقة عبر فضائياتها. أما الفلسطينيون فينطقون كلمة «إسرائيل» أضعاف أضعاف نطقهم كلمة «فلسطين».

العالم أجمع يعلم أن لا حماس ولا كل الفصائل الفلسطينية مجتمعة قادرة على تدمير إسرائيل إلإذا أراد لها الله تدميرا، فهم لم يفعلوا ذلك وهم في أعلى درجات المواجهة معها أيام الانتفاضة فكيف الآن في ظل الهدنة. وجود حماس في السلطة لا يعطيها أي دعم لفعل ذلك لأنها لن تضع يدها على جيش جرار مجهز بأحدث الأسلحة لأنه ببساطة ـ وهذه هي المهزلة التي صنعتها أمريكا وأوروبا ـ لا يحق للفلسطينيين تملك لا جيش ولا أسلحة لا متطورة ولا حتى خردة.

مع هذه الحقيقة الساطعة والتي لا تحتاج لأي لجنة دولية للتحقيق يعجز المرء عن فهم سبب هذا الهتاف الغربي بالدفاع عن إسرلئيل بالروح والدم. فهل أصبح أمن إسرائيل كحرية لبنان عصا يهش بها الغرب غنما في الشرق الأوسط ؟

زهراء المغرب

هل ينجح الملك محمد بإقناع الصحراويين بالحكم الذاتي؟

■ منذ توليه العرش عام 1999 زار الملك محمد السادس الصحراء الغربية أكثر من مرة، وكان الوضع في الصحراء الغربية يعرف نوعا من الهدوء ولم تعترض زياراته أي مشاكل تذكر، إذا استثنينا زيارته التي كانت مقررة إلى مدينة السمارة العاصمة الروحية للصحراويين وفشلت بسبب المظاهرات التي نظمت، وكان تبرير إلغاء الزيارة سوء الأحوال الجوية.

اليوم يقرر ملك المغرب محمد السادس القيام بزيارة جديدة إلى الصحراء الغربية في ظرف حساس جدا، فالبوليساريو سارعت إلى رفض الزيارة واعتبرتها على لسان زعيمها استفزازا وتصعيدا جديدا وطلب في رسالة إلى كوفي انان الأمين العام للأمم المتحدة التدخل لمنعها، والرباط ترى فيها متنفسا جديدا خاصة بعد قيام البوليساريو باحتفالاتها بذكرى إعلان الجمهورية في منطقة التفاريتي.

الرباط تحاول من خلال هذه الزيارة أن تتقرب أكثر إلى سكان الإقليم عن طريق تقديم مشاريع تنموية وتحسين صورتها لدى السكان، فبعض المصادر تشير إلى إطلاق سراح المعتقلين السياسيين الصحراويين الموجودين بالسجن لكحل بالعيون، كل هذا من اجل تمهيد الطريق أمام الترويج لمشروع الحكم الذاتي الذي سيطرحه المغرب للنقاش في الأمم المتحدة نهاية ابريل القادم.

ربما كان مشروع المغرب هذا قابلا للنجاح لولا انه طرح في وقت أخر، فتفجر الوضع في الصحراء الغربية منذ نهاية شهر مايو الماضي وخروج الصحراويين في مظاهرات سلمية رددوا خلالها شعارات تطلب صراحة باستقلال الصحراء الغربية وأعلام جبهة البوليساريو، والرد المغربي العنيف زاد من التوتر في المنطقة وجعل الاحتجاجات تتوسع حتى إلى داخل المدن المغربية، فخلال هذه الفترة زج بالعشرات من أبناء الصحراء في السجون المغربية وقالت منظمات حقوق الإنسان الدولية ان عددا منهم تعرض للتعذيب.

وإذا كانت زيارة الملك محمد السادس المرتقبة إلى الصحراء الغربية تدخل في إطار دفع عجلة التنمية في المنطقة كما قالت بعض التقارير الإعلامية، فإنها في المقابل يريد من ورائها القصر الملكي وضع كل ثقله لإقناع السكان بمشروع الحكم الذاتي أو على الأقل إظهار للمجتمع الدولي أن الصحراويين لا يمانعون في أن تصبح الصحراء الغربية إقليما مستقلا ذاتيا في إطار السيادة المغربية، وفي انتظار نتائج الزيارة المرتقبة يبقى السؤال المطروح هل ينجح محمد السادس في جعل الصحراويين يقتنعون بالحل الجديد القديم، هذا ما ستجيب عليه الأيام القليلة القادمة.

السالكة حمدي
مهتمة بالقضية الصحراوية
اسبانيا

مشهد عراقي مخضب بالدم

■ بعد ثلاث سنوات من الغزو والأحتلال، أتسم الوضع في العراق بمفارقات تأريخية، اجتماعية واقتصادية وسياسية، تكّثف وتجمل تداعيات المتغيرات الدولية ما بعد انتهاء الحرب الباردة، وطبيعة الترتيبات المطلوبة للنظام العالمي الجديد، الذي تقوده طغمة الحرب الفاشية في البيت الابيض، والتي كانت وما زالت منطقتنا هدفا مركزيا له، حيث دشنت باحتلالها العراق مسلكها الهيمنوي الجديد عالميا.

ان تفكيك الدولة العراقية والاطاحة بها، بنظمها ومؤسساتها وهياكلها، اريد له تفكيك الوطن العراقي معها لبناء دولة الاحتلال ومريديه من الاحزاب والجماعات المتعاونة والمتوافقة والمتناغمة مع المشروع الصهيوامريكي، المشروع الذي تشابك مع الطموحات الفئوية في الفدرلة والاقلمة للقوى الطائفية والعنصرية، لذلك استدعى هذا التناغم والتشابك في الاهداف والمصالح (عملية سياسية) تبناها المحتل ورسم وكتب عناوينها الاساسية، فكان قانون بريمر لأدارة الدولة العراقية، والذي اقره مجلس الحكم المشكل على ذات الاسس التي اسست لملامح (الدولة الجديدة)، دولة الديمقراطية والرفاه الموعودة.

لقد كانت (العملية السياسية) والتي هيأت ادارة الاحتلال مستلزماتها، داخليا واقليميا ودوليا، عملية تشريع وعرقنة الاحتلال قانونيا وسياسيا، وعملت جاهدةً على تمرير نتائج حلقات ومحطات هذه العملية، عبر فوضى (خلاقة) شملت مرافق الحياة المختلفة الاجتماعية والسياسية والامنية.

كان للحرب الامريكية على العراق واحتلاله نتائج كارثية على البنى التحتية الاساسية والتي تضررت بشكل كبير، وضمن توجه مقصود تم قصف المؤسسات الانتاجية من مختلفً القطاعات الصناعية، حيث ان اكثر من 17 الف مصنع كبير ومتوسط وورشات العمل المؤسساتية قد تعرضت للتدمير والتخريب، اضافة الى (قانون النهب) غير المعلن وتحت سمع وبصر الاحتلال في تفكيك المؤسسات الصناعية والانتاجية وبيعها كخردة الى الشركات الاسرائيلية، وبنفس الطريقة تعاملوا مع اسلحة الجيش العراقي الثقيلة والتي تقدر بالمليارات من الدولارات، اضافة الى سيطرة بعض المليشيات على جزء منها، اما ما تبقى من مؤسسات الدولة فجرت عليها (الخصخصة السرية) اي بيعها او تأجيرها بابخس الاثمان للطفيليين الجدد والمرتبطين باحزاب الاحتلال وحاشياتهم، وما زال النفط بوزارته ومؤسساته يخضع للرقابة الامريكية الصارمة في محاولة لأعادة (تأهيل) هيكلة الاستخراج والتصدير ووضع الدراسات والاتفاقات المطلوبة امريكيا لحقوق الاستثمار والبحث والتنقيب، والتي تشير مؤسسات عديدة الى انه ينحو باتجاه الخصخصة والمشاركة مع الكارتلات النفطية العالمية، حيث لايعرف لحد الان حجم واردات العراق المالية واتجاهات صرفها، وكما ان تقليص البطاقة التموينية ومحتوياتها ضغط الى حد كبير على فرص العوائل العراقية في المساعدة الحكومية للتغلب على مصاعب الحياة اليومية، حسب نصائح البنك الدولي، فأن الاستجابة لشروطه المجحفة بزيادة اسعار المحروقات بثلاثة اضعاف ترك اثره الكبير على الفئات الشعبية التي تعاني العوز والفقر اصلا.

كاظم محمد
رسالة على البريد الالكتروني

العراة المكسوون شرفا وانفة

■ تختلف الدول والزمان وجنسية العدو المتغول ولكن الأبطال الضحايا انفسهم في العراق وفي فلسطين وأفغانستان وغوانتانامو، أسود في سجون أمريكا واسرائيل، حيث لا اعتراف بأبسط مبادىء الانسانيه حيث تغيب كل القيم والمواثيق والمعاهدات ويغض الطرف عن الانتهاكات في ظل تواطؤ العرب وظلم ذوي القربى.

مشهد ليس بجديد وخبر ليس بعاجل، المؤلم فيه ذلك التكرار الذي يستهدف الكرامه والشرف العربيين، وكأن الذل الذي أذقناه في أبوغريب لم يكن كافيا وكأن السادية لم تبلغ مداها وكأن مسلسل العري والتعرية والاساءات الجنسيه والنفسيه التي بدأتها أمريكا في سجون العرب وسبقتها بها اسرائيل أصبحت عادة لتدمر اخر صروح المقاومه، الكرامة والعزة، فما لم تأت عليه الاسلحة والصواريخ تذهب به الاهانة وتحطيم الذات والمعنويات والحرب النفسيه، والا لماذا يخرجون السجناء عراة الا مما يستر عوراتهم لاستعراضهم امام كاميرات العالم في زه باستعباد الأرض والأنسان في رسالة انتخابيه لكسب التأييد الاسرائيلي ورسالة عسكرية تنكيلية ضد الشعب الفلسطيني وكأنما يعاقبونهم على اختيارهم السياسي الحر مع أنهم ينافقون العالم بكونهم واحة الديمقراطيه الوحيده في الشرق الأوسط.

المشهد كان له صداه في تنصل بعض القيادات الفتحاويه التي شغلت مناصب حكومية سابقة وبرلمانية حالية من مسؤولياتهم تجاه شعبهم الفلسطيني حيث ألقوا باللوم في تردي الوضع الأمني والسياسي على ما آل اليه الوضع السياسي الفلسطيني في إشارة مبطنة الى تولي حماس حكومة الشعب الفلسطيني، يعزفون على نفس الوتر الاسرائيلي فإن لم يكونوا في الحكم فمن وراءهم الطوفان، مشهد متضارب يصرح فيه مسؤلون فتحاويون بعلمهم بانسحاب المراقبين الدوليين من سجن أريحا وباتصالاتهم التي لم تجد نفعا مع امريكا وبريطانيا والهيئات الدوليه بينما تبدي السلطه مفاجأتها بالاقتحام الاسرائيلي على بعد آلاف الاميال، حيث تركت الميدان ليرتع اولمرت فسادا

مشهد قديم حديث نظرت فيه بريطانيا وأمريكا من اول وعد بلفور سنة 1917 وما زالت تنظر بعين العطف نحو اسرائيل والعمى على اعتداءات طفلهم المدلل بينما تجوع ابناء الشعب الفلسطيني وتمنع عنه المساعدات وتساومه اما الجوع والعوز والفقر والحصار واما الاستسلام والاعتراف باسرائيل.

مشهد لم يكن العري فيه من نصيب الاسرى ولكن من نصيب المتخاذلين في الداخل الفلسطيني والعربي والمتآمرين في الخارج، مشهد عرى كل المراهنين على اتفاقات السلام وخرائط الطريق والرعاية الدولية.

اما نحن فمغلوبون ندعو لمغلوبين، اللهم انهم اسرى فحررهم وعراة فاكسهم وجوعى فاطعمهم وحفاة فاحملهم ومغلوبون فانصرهم اللهم انصر من نصرهم واخذل من خذلهم.

ديمة طارق طهبوب
زوجة الشهيد طارق أيوب

التحرر من الحاكم الاوحد

■ لقد كافحت الشعوب وضحت بدماء أبنائها منذ قيام الثورة الفرنسية وقبل ما يزيد عن ستة قرون من أجل استعادة حقوقها المسلوبة على أيدي الحكام الجبابرة والمتسلطين الجاثمين على صدور شعوبهم تحت شعار ـ يجب تحديد سلطات الملك الدستورية ـ ومضت قرون والشعوب تكافح لتسديد حقوقها المسلوبة الواحد تلو الآخر كمن ينحت في صخر.

وتتحمل في سبيل ذلك الخسائر الجسام مقابل استعادة كل حق من حقوقها ويسقط حيال ذلك الضحايا على أعواد المشانق أو في غياهب السجون أو في غرف التعذيب وسراديب الطغمة الحاكمة.

وأن ما يثير العجب هو ما خرج به علينا المجلس التشريعي الفلسطيني المنتهية ولايته. أذ قام بسلب نفسه حقوقا مكتسبة وإسنادها إلى الحاكم الذي لا ينقصه أصلا تسلطا ودكتاتورية فهل هذا المجلس يمثل أو كان يمثل حقيقة نبض الشعب الفلسطيني وهو الشعب الذي بهر بنضاله وتضحياته كل الأحرار في العالم مخالفا بذلك النمط الصحي لطبيعة الشعوب في سعيها نحو التحرر ونيل الحقوق وأولها تحرير نفسه من الحاكم الأوحد أم أن هذا المجلس مصاب بعقدة الماشوسية واستمراء العبودية.

وقديما قال الشاعر:

من يهن يسهل الهوان عليه
مالجرح بميت إيلام

ابو نادر
فلسطين

طحن الفقراء في الاردن

■ ما يجري في الاردن من تدن في مستوى المعيشة بسبب ارتفاع الاسعار المتزايد. والمحزن ان الاسعار ترفع على السلع اليومية والمهمة للمواطن الذي لا يطلب سوى لقمة العيش، وان الحكومة الاردنية عندما تقوم برفع الاسعار تنظر للمواطن الاردني على انه اشبه بالمواطن السويدي الذي يغمره الترف.

لماذا لاترفع الاسعار والضرائب والرسوم على الفنادق والخمارات والملاهي الليلية ومحلات المساج التي لا يدخلها الا ذوو مال وترف بدلا من رفع المحروقات واجبار المواطنين على استخدام مواقد الفحم والخشب ولننسى مقولة نحو اردن اخضر. رفع اسعار المحروقات ادى بدوره الى رفع الكثير من السلع الاساسيه للمواطن واعطى الضوء الاخضر للتجار للاحتكار وممارسة القمع والاستبداد على المواطن الذي لايملك سوى قوت يومه، ولكن السؤال اين دور المؤسسات للوقوف امام هذا الشبح المرعب، اين دور هذه المؤسسات من نقابات وجمعيات واحزاب هي المسؤولة عن توغل الحكومة في جيب المواطن الى هذه الدرجة؟

لما لا تقوم بالاضراب والتظاهر حتى تعود الحكومة عن استبداد المواطن العاجز عن التعبير. فاذا استمر الحال على ما هو عليه سوف نقف عند احد امرين اما بقاء الحكومه بدون شعب اما بقاء الشعب بدون حكومه، والامران احلاهما مر، لان المواطن الاردني يعيش حالة اجتماعية سيئة للغاية لان ازدياد رفع الاسعار المتتالي وازدياد نسبة البطالة افقدت الاردن الطبقة الوسطى وبات الشعب الاردني اشبه باوروبا في فترة التخلف عندما كانت اوروبا طبقتين طبقة الاغنياء و النبلاء «البرجوازية» والطبقة الثانيه طبقة الفقراء والمحتاجين، طبقة العمال، واتمنى ان تعود الطبقه الوسطى.

المحامي ربيع العمور
الاردن

هنيئا لامريكا سمعتها «العطرة» في العالم!

■ تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن، وغالبا ما تتحول الدائرة على رأس فاعلها بعد أن يدبرها لغيره.

وضمن المنافسة على قيادة العالم يقوم طرف ما بأعمال متعددة وترويج عالمي لكن احيانا تكون هذه الاعمال غير صائبة وذي نتائج سيئة فتسيء لسمعة ذلك الطرف اساءة عالمية.

تنطبق هذه النظرية على الولايات المتحدة الأمريكية التي تروج لسياستها بالحملات وشن الحروب لكنها لم تجن الا الخسائر التي تجبر الولايات المتحدة على العودة سبعين خريفا الى الوراء.

بداية بشن حرب غير شرعية على العراق الى فضائح أبو غريب إلى تدنيس المصحف الشريف في غوانتنامو الى استخدام اسلحة وقنابل عنقودية محرمة دوليا على آمنين ابرياء إلى إبادة جماعية إلى قتل الصحافيين وحتى الابقار قتلوها في باكستان ليس الا لأنها تنتمي الى عائلة الحيوانات.

كذلك إثارة الفتن بين سورية ولبنان وفلسطين والتدخل في شؤون ايران ولم تجن من كل هذا الا السمعة السيئة والخسائر الكبرى المنذرة ببداية الزوال للامبراطورية الأمريكية! وإلتي أثارت ـ أي هذه الحقيقة ـ إحتجاج الشعب الأمريكي تجاه السياسة الخاطئة التي ادخلت بلادهم في المصيدة، فيقول لهم القدر وداعا للامبرطورية الأمريكية شاء من شاء وابى من ابى.

بلال عبد الحميد الصبري
صنعاء ـ اليمن